جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

وبرعاية السيد والي ولاية المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

في اطار البرنامج المسطر ليوم الذاكرة 08 ماي 1945م

ندوة وطنية تاريخية

شهادة مشاركة

الثلاثاء :11 ماي 2022

يشهد السيّد رئيس الندوة والسيّد عميد الكلية أنّ الأستاذ (ة):

د/ اسماعيل راجعي من جامعة: محمد بوضياف قد شارك

في احياء اليوم الوطني للذاكرة 08 ماي 1945م جرائم لا تنسى

والمنظم من طرف قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة.

عميد الكلية

عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تتبي الدليل بشير

رئيس الندوة

د. عبد الغني حروز

Scanné avec CamScanner

برعاية السيد والي ولاية المسيلة
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
في اطار البرنامج المسطر ليوم للذاكرة
8 ماي 1945
ينظم ندوة تاريخية حول :

مجازر الثامن ماي 1945

الندوة من تنشيط نخبة من أساتذة قسم التاريخ

الثلاثاء 11 ماي 2022
09:00 صباحاً
بقاعة عبد المجيد علاهم

Scanned with CamScanner

أهمية الوثيقة الأرشيفية في الكتابات التاريخية

د/ راجعي إسماعيل

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

smail.radjai@univ-msila.dz

ملخص:

تناولت هذه الدراسة أهمية الوثيقة التاريخية في تدوين ذاكرة الشعوب وتاريخها، حيث يعتبر الأرشيف المنبع الرئيسي للمعلومات التاريخية حول ظهور الدول وازدهارها واندثارها، وتظهر أهمية الأرشيف في الحفاظ في انه يعتبر سجل التاريخ ومصدرا أساسيا في تدوينه وحفظه، كما تعتبر الوثيقة الأرشيفية شهادة حية يمكن من خلالها الوصول إلى معلومات كانت غائبة عن الباحثين في مجال معين، كما أن التراث المكتوب في الوثائق هو القاعة الأصلية التي ترتكز عليها بنية امة من الأمم وهي الشاهد الأكبر على السمة الحضارية لأي شعب من الشعوب.

- مقدمة:

يعد حفظ الأرشيف العملية الأساسية التي تشكل حجر الزاوية لإنشاء المؤسسات الأرشيفية، ولهذا عملت الدول في العالم على تشييد العديد من المباني منها ما هو مستقل كالأرشيفات الوطنية التي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، وتعتبر الوثائق الأرشيفية ذات أهمية بالغة لكتابة التاريخ ومعرفة طبيعة حياة الشعوب السابقة، والأرشيف هو ذاكرة الأمة و منبع حضارتها، فهو ماضيها و حاضرها ومستقبلها، لذا وجب الحفاظ عليه وحمايته و صيانته لضمان الرجوع إليه مستقبلا سواء لإثبات حق أو لإجراء البحوث والدراسات، ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل

Scanné avec CamScanner

التالي: **ما هي أهمية الوثيقة الأرشيفية في تدوين وكتابة التاريخ وحفظ ذاكرة الشعوب؟**

١- مفهوم الأرشيف التاريخي:

يضم كافة الوثائق المتعلقة بتاريخ البلد، وفي جميع النواحي: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية، الفنية، العسكرية وغير ذلك، كما يقصد به الوثائق التي أكدت قيمتها الدائمة، وهذا نظرا للأهمية التاريخية، والعلمية ويضم مختلف وثائق الهيئات، والأفراد الذين لم يعودوا بحاجة إليها، ويعتبر الأرشيف التاريخي أهم الوثائق بالنسبة للمعلومات، والمصدر الرئيسي للمعلومات التاريخية، ومن هنا وجب الاهتمام بهذه الوثائق من حيث التنظيم ، والترتيب والحفظ ، والهدف منها هو مساعدة الباحثين في الوصول إلى معلومات مضبوطة.

٢- خصائص الأرشيف التاريخي:

يمتاز الأرشيف عموما والأرشيف التاريخي خصوصا ببعض الخصائص التالية :

- تمتاز الوثائق الأرشيفية بنوع من الحياد، لأنها محررة من طرف هيئات رسمية، لان الأرشيف هو جزء من نشاط المؤسسات الرسمية.

- تعد المصداقية احد أهم مميزات الوثائق التاريخية، لا لشيء إلا لأنها تحتوي على معلومات صحيحة في الغالب ولا شك في ذلك .

- وهي وثائق طبيعية لأنها تدخل في صميم النشاطات العادية للمؤسسات الرسمية.

- لا يمكن فهم المسارات الحقيقية للحاضر والمستقبل من دون العودة والرجوع إلى الوثائق الأرشيفية ذات المحتوى المفيد للإنسان في مختلف نواحي الحياة ، لأن الاستغلال الجيد للأرشيف يقود إلى التقدم والتنمية المستدامة .

Scanné avec CamScanner

٣. ضرورة استخدام الأرشيف في كتابة التاريخ :

للأرشيف أهمية قصوى في كتابة التاريخ باعتباره الوعاء الحافظ له وتتمثل أهميته فيما يلي :

– الأرشيف هو ذاكرة الأمة المشكلة من المادة الخبرية المصدرية المتكونة من كتابة و رسم و صورة و رمز و صوت.

– هو تدوين لحقيقة ما، فهو إسقاط لواقع ما أو موقف ذاتي معين .

- يحفظ الذاكرة و يثمن ماضي الشعوب وذلك من خلال الإطلاع على الوثائق ذات قيمة تاريخية وزمنية.

– عبارة عن شهادة حية تسعى إلى إبداء رموز الوحدة الوطنية .

- يعتبر سجل التاريخ ومصدر من مصادر تدوينه.

- هو بمثابة مرجعية للبحث التاريخي و العلمي وخير دليل عن الأحداث و به تستقيم هوية المجتمع .

– مصدر أولي للتاريخ وهو يساعد في رفع مستوى الدراسات التاريخية ومنه يستمد الباحث الحقيقة التاريخية والواقع لكتابة بحثه التاريخي .

٤. **الأرشيف كمصدر من مصادر التاريخ :** يجب على الباحث في التاريخ أن يعرف كيف يكتب بحث علمي مؤيد بأسانيد تاريخية ويلزم لذلك أن يعرف كيف يكتشف المادة و يهذبها ويؤلف منها بحثه العلمي، ومن من أهم مصادر هذه المادة الأرشيف، هذا الأخير الذي يعد المادة الأولية للباحثين والمؤرخين حيث يعودون إليه لدراسة حياة البشر وطرق تعاملهم في مختلف شؤون الحياة البارز منها والخفي في مختلف أوجه الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية وغير ذلك، وفي حال فقدان الأرشيف تظهر الحلقات المفقودة في تاريخ الأمة والإحساس بانفصام الماضي عن الحاضر لان الأرشيف هو تاريخ البلد في حقبة زمنية

Scanné avec CamScanner

كوجود المستعمر مثلا فيه، فهو سجل و مصدر مهم لتاريخ الحقبة الاستعمارية لذا وجب أن يظل الأرشيف في مكان نشأته لأنه جزء من تاريخ ذلك المكان والحياة التي كانت سائدة فيه، فإذا كانت الإمبراطوريات العظيمة تفخر بما أحدثته من تغيير في حياة الأقطار التي كانت تحت حكمها فلا ينبغي لها أن تأخذ معها عند رحيلها أدلة ذلك التغيير فالتاريخ ملك للبشرية جمعاء لأن من يترك مبنى ضخم ويخفي مخططه وتصاميمه يجعله عرضة للانهيار في أسرع وقت لأن عملية نقل الأرشيف تجريد من المعرفة والخبرة.

٥- دور الأرشيف في كتابة التاريخ :

تلعب الوثائق دورا مهما في مجال البحث التاريخي فالوثيقة ككلمة هي مادة المؤرخ تعني القول بأن التاريخ ركنيين: مادة تقدمها الوثيقة وذهن مؤرخ يتناول هذه المادة ويعالجها بوسائله، و من هذه المقولة يمكن إبراز دور الوثائق في البحث التاريخي فيما يلي :

- الوثائق هي المعين الذي يستمد منه الباحثون و المؤرخون مصادرهم التي يعتمدون عليها في دراساتهم و أبحاثهم.

- هي المرجع الأساسي للبحث العلمي و الأصول التي يعتمد عليها في تدوين التاريخ البشري .

- تثري الأبحاث العلمية في جميع المجالات السياسية، الاقتصادية، و القضاء و الجيش و العلم و الدين و تراجم الأعلام و انساب الحكام و الصناعة و الإحصاء و الأدب و الفنون و غيرها.

- الوثائق من أهم أوعية حمل المعلومات التي لا يسهل التعامل معها مثل باقي المواد المنشورة فهي نتاج غير مقصود يهدف إلى تأدية نشاط و لها طبيعة خاصة في الاستخدام، والذي يكتب التاريخ دون أن يحصل على مجموعة من الوثائق الأساسية الجديدة أو التي لم يكن قد سبق استخدامها استخداما علميا

Scanné avec CamScanner

مكتملا تنقص قيمة بحثه العلمية أو تتضاءل أو تنعدم مهما بذل من مجهود، فالباحث عن الوثائق يشبه المنقب عن الآثار الذي يظل زمنا طويلا ينقب في مناطق مجهولة حتى يعثر في النهاية على ما يرضيه و يرضي العلم، لذا عليه ألا يكتفي بالبحث في مركز أرشيف واحد بل يقتضيه البحث العلمي أن يتجه إلى العمل في مراكز أرشيف أخرى في أمكنة متعددة تتناول موضوع بحثه.

- إن الأرشيف هو شاهد ينطق بكل ما تقوم به المصالح الإدارية على اختلاف أنشطتها، فمن خلاله يمكن تقييم ورصد منجزاتها ونجاحاتها وإخفاقاتها، فهو خزان للمعلومات لمختلف الأنشطة الإدارية، وللأسلوب الإداري، وللمستوى المعيشي، والوضعية الاجتماعية لكل فئات المجتمع، فعن طريق الأرشيف تمكن العديد من الباحثين في شتى العلوم من إنجاز بحوث كان لها أثر في التاريخ، مكنت من إعطاء صورة عن الواقع المعاش في كل مرحلة من مراحل التاريخ التي تبقي لكل واحدة خصوصياتها.

خاتمة:

الأرشيف مهما كان نوعه أو شكله هو مرآة للماضي، وأساس للحاضر، وهو عماد التاريخ فمن خلاله يستمد الباحثون المعلومات الهامة لكتابة أبحاثهم التاريخية نظرا لما يتميز به من خصائص عن باقي المصادر الأخرى، فهو النادر الذي لا يمكن وجوده في بقاع مختلفة من العالم، ومؤشر مصداقية الأبحاث العلمية التاريخية دونه تفقد هذه الصفة وتصبح بحوث أقل مستوى، فالأرشيف مجال خصب يضم مختلف العلوم الاقتصادية، الاجتماعية، في طياته وبفضله يتعرف الباحث على مختلف جوانب الحياة البشرية وما يحيط بها منذ بدايتها، و نظرا لهذه الأهمية التي يكتسبها الأرشيف في كتابة التاريخ حاولنا من خلال هذا البحث إعطاء صورة ولو بالتقريب عن واقع الكتابة التاريخية من خلال استخدام الأرشيف كمصدر أولى من طرف الباحثين في التاريخ، ويمكن القول أن للأرشيف دور مهم في كتابة التاريخ فهو يضفي عليه طابع الأصالة

Scanné avec CamScanner

والموضوعية، وهو المنبع الأصل الذي يستقي منه الباحث معلومات بحثه ، فيزيل الغموض عن ماضي العصور السابقة، فلا غنى لنا عنه فهو ثروة وجب الحفاظ عليها لما لها من أهمية بالغة في تدوين تاريخ الشعوب والأمم.

قائمة المراجع والمصادر:

١- الخولي، جمال، مدخل لدراسة الأرشيف القاهرة : دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢.

٢- الزويلق، مولدي الطراونة، منهجية البحث العلمي، عمان : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،.١٩٩٨.

٣- السيد، عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية [د ت].

٤- الالوسي ، سالم عبود، الأرشيف تاريخه، أصنافه، إدارته، بغداد : المكتبة الوطنية، ١٩٧٩.

٥- بدر، احد، مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات، الرياض: دار المريخ، ١٩٨٥.

٦- حسن، علي إبراهيم، استخدام المصادر و طرق البحث في التاريخ الإسلامي العام و في التاريخ المصري الوسيط، القاهرة، مؤسسة الأهرام للنشر و التوزيع، ١٩٧٠.

٧- سعيد، عمر . تركي ، علي، المعالجة الفنية للمعلومات: التصنيف، التوثيق، الفهرسة ، التكشيف الأرشيف، عمان: دار المعتز، ٢٠٠٩ .

٨- شوقي، الجمل، علم التاريخ: نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٨٢.

٩- شوقي، الجمل، الوثائق التاريخية دراسة تحليلية، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٤.

Scanné avec CamScanner

١٠- طه ، ذنون عبد الواحد، أصول البحث التاريخي، الرياض: دار المدار الإسلامي، [دت].

١١- عادل، غنيم جمال، في منهج البحث التاريخي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩.

Scanné avec CamScanner